المشروع المندمج ابن بطوطة السياحة المستدامة في جهة طنجة – تطوان

محتويات

- افتتاحية
- تقديم البرنامج المندمج
- الندوة الأولى حول السياحة المستدامة بجهة طنجة – تطوان
- تشخيص و تقييم الأنشطة السياحية بجهة طنجة – تطوان
- ندوة السياحة المستدامة
- أفكار و أخبار حول الساحة

كلمة رئيس جامعة عبد المالك السعدي :

إن التعاون المثمر الذي انطلق بين جامعتينا و جهتينا لسنوات عديدة يمكن اعتباره تعاونا نموذجيا على أكثر من صعيد. وبالتالي فقد وصلت ذروة هذا التعاون من خلال مختلف المشاريع في مجالات التعليم والبحث ؛ ويمكن اعتبار المشروع الحالي متميزا بالنظر إلى خطته في إشراك الجامعات و المجتمع المدني، و اهتمامه بقطاع له الأولوية (السياحة المستدامة) و الأثر الكبير في التنمية السوسيواقتصادية لجهاتنا. فتجربة اسبانيا والأندلس على وجه الخصوص هي مثيرة للاهتمام، و جهتنا لها المصلحة الكبرى في دراسة و تتبع بعناية هذه التجربة الأندلسية من أجل وضع سياسة خاصة بجهة طنجة - تطوان. و يمكن اعتبار نشرة ابن بطوطة أداة ناجعة لتدبر هذه السياسات وتدارس أوجه التعاون الإقليمي في هذا المجال. طموحنا هو أن تتحول هذه النشرة إلى منبر متميز يتم التواصل عبرها باللغات الثلاث، و يتم وضعا رهن إشارة كافة الشركاء و المتخصصين من أجل التعرف أحسن على المؤهلات المتنوعة للجهتين، و الاهتمام على وجه الخصوص بتثمين و إنعاش السياحة المستدامة بجهة طنجة – تطوان. ومن المؤكد أن المعول عليه هو أن تسفر الأفكار التي يتم تداولها على مشاريع ملموسة، وخاصة في مجال التكوين. و أود أن أهنئ جميع الفرق المشاركة في هذا المشروع ، متمنيا حياة طويلة لهذه النشرة.

السيد مصطفى بنونة

كلمة عميد جامعة قادس :

إن جامعة قادس ملتزمة منذ إنشائها بالتنمية المندمجة في المجتمع وبالتعاون الدولي مع محيطها الجهوي و الإقليمي. لذلك، ومن بين أوجه أنشطتها المتعددة، تتعاون جامعتنا بشكل وثيق مع جامعة عبد المالك السعدي في مختلف مشاريع التعاون، وخاصة تلك التي تنكب بشكل رئيسي على التنمية المستدامة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وهذه النشرة هي مثال آخر على هذا الجهد الذي يعتبر ثمرة العمل المشترك المبذول من قبل مجموعات البحث في كلتا الجامعتين. واليوم يتم إنجاز النشرة الدولية "ابن بطوطة" والتي ينبغي أن تتحول إلى أداة فعالة في مجال نشر المعلومات، و التوعية الهادفة التي تطمح إلى تحقيق التنمية المستدامة للسياحة في جهة طنجة - تطوان. لذا أود أن أتقدم بالتهنئة والتشجيع لمواصلة العمل بحماس بين كل الباحثين المشاركين في هذا العمل المندمج الذي أدى بنجاعة إلى اعتماد مشروع "ابن بطوطة".

السيد دييغو ساليس ماركيز

كلمة تقديمية لمنسق المشروع عن الطرف المغربي

تزخر جهة طنجة- تطوان بموارد سياحية طبيعية و ثقافية هائلة، و مع ذلك فإنها لا تزال تخضع لمجموعة من الإكراهات التي لا تسمح لقطاع السياحة أن يتبوأ المكانة اللائقة به، ولا تمكنه بعد من لعب دور الرافعة في التنمية الاقتصادية المحلية. فاعتماد و تحقيق سياحة مستدامة ستمكن لا محالة من مصاحبة هذه الطفرة الغير مسبوقة التي تشهدها الجهة، والتي تتجلى على وهج الخصوص في منشأة ميناء طنجة-المتوسط الضخم، و في العديد من الأوراش المفتوحة.

إن الهدف الأول من مشروع "ابن بطوطة" هو خلق شروط إغناء ثقافي الجامعتين (قادس و عبد المالك متبادل بين أعضاء فريق العمل من كلتا السعدي)، و ذلك عن طريق تكثيف تبادل الكفاءات و الخبرات بين المؤسستين فيما يتعلق بتنمية السياحة المستدامة، ووضع، على وجه الخصوص، رهن إشارة مجموع الفاعلين في قطاع السياحة دليل للممارسات الجيدة للنهوض بهذا القطاع المعول عليه في أي تنمية مستدامة منشودة.

وأخيرا أود أن أهنئ جميع الفرق المشاركة في هذا المشروع متمنيا لهم التوفيق.

مصطفى معتوق.

كلية العلوم و التقنيات ،طنجة

كلمة تقديمية لمنسق المشروع عن الطرف الإسباني،

إن هذه النشرة التي نضعها اليوم بين يدي القارئ هي نتيجة بحث انطلق منذ بضعة سنوات بفضل مجموعة من الأساتذة الباحثين من جامعة قادس الذين انصب مجهودهم حول موضوع السياحة المستدامة في بلدان المغرب العربي. لهذا السبب، و بمناسبة وضع هذه النشرة الأولى التي اصطلحنا على تسميتها نشرة ابن بطوطة : الدولية، والتي تندرج ضمن الأنشطة المدعمة من قبل الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي و التنمية، فإننا نطمح إلى تحقيق هدفين رئيسيين: فمن جهة أولى، نطمح إلى: خلق شروط تآخ بين الأساتذة الباحثين من الضفتين، بما يعني ذلك من انتقال جيد وسلس للمعارف العلمية من كلا الجانبين (فهذه النشرة وضعت بنية مساهمة الباحثين من مختلف جامعات دول البحر الأبيض المتوسط، لذلك فقد تم اعتماد ثلاث لغات في تحريرها و نشرها : العربية، الإسبانية و الفرنسية)؛ ومن جهة أخرى، نهدف إلى تقوية و تعزيز السياحة المستدامة باعتبارها قطاعا استراتيجيا للتنمية الاقتصادية بدول شمال إفريقيا. و تتمثل إحدى الركائز التي يقوم عليها هذا المشروع في إنجاز سلسلة من الإجراءات التي تعزز التدبير المندمج و التنمية المستدامة للسياحة في جهة طنجة – تطوان. إن هذا الرهان الطموح لن يكون ممكنا إلا إذا كنا قادرين على تهيئة الرأي المحلي وجعل السكان المعنيين على دراية تامة بأهمية مشاركة المواطنين في تحقيق التنمية المستدامة للسياحة في شمال المغرب. كما أن نشرة ابن بطوطة الدولية تعتزم أيضا إذكاء الوعي و تعزيز الشعور لدى مجتمعات دول شمال إفريقيا بأهمية المحافظة على مواردها الطبيعية والثقافية والأنثروبولوجية ، بوصفها علامات دالة على الهوية الفريدة والمتميزة لهذه الشعوب، و درعا واقيا يساعدها على مواجهة صيرورة العولمة. وأخيرا يطيب لي أن أهنئ مجموعة الأساتذة، الذين أمكن بفضل مجهوداتهم المتواصلة أن يرى هذا المشروع النور اليوم.

خوسي أنطونيو لوبيز. كلية العلوم الاجتماعية و التواصل ، قادس

المشروع المندمج ابن بطوطة

من هو ابن بطوطة؟ هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن يوسف اللواتي الطنجي. ولد بطنجة في 24 فبراير 1304 ، ويغلب على الظن أن المنية وافته بمراكش ما بين 1368 و 1377 ميلادية . فهو رحالة ومؤرخ وقاضي وفقيه مغربي لقب بأمير الرحالين المسلمين، ويعتبر من مشاهير ممن ساهموا في النهضة الإسلامية خلال القرون الوسطى، إذ كان على اطلاع واسع بميادين الثقافة، و العلوم، و الفلسفة والفن. كما ساهم إلى جانب معاصريه بفعالية في أحداث العالم خلال وقته، و ترك بصمات لا تمحى في كثيرمن مناحي النهضة الأوربية. على مدى 29 عاما من السفر والرحلات المضنية، قطع خلالها ابن بطوطة ما يربو عن 120.000 كيلومترا بين مختلف بقاع العالم، تمكن هذا الرحالة الكبير من أن ينقل لنا تحاليل دقيقة، و انتقادات قيمة، و ملاحظات أكثر دقة من تلك التي تركها الرحالة ماركو بولو. و يرجع الفضل لابن جزي الكلبي في جمع و تدوين محصلة هذه الرحلات عبر مختلف البلدان و الأمصار في كتاب يسمى "الرحلة ".

لماذا وقع اختيارنا على هذا الإسم الرمز "ابن بطوطة" لنطلقه على مشروعنا الحالي؟ هذا الاختيار يحقق رغبتنا الأكيدة في الانخراط رمزيا و بشكل إرادي بنفس الروح والنهج الذي ارتضاه الرحالة ابن بطوطة لنفسه ؛ وجعل رصيد جهودنا، ومحصلة أعمالنا إسهاما متواضعا من قبلنا في تخليد ذكرى هذا الرجل العظيم، ودافعا مستنهضا لهممنا لكي نذهب بعيدا في مجالات أبحاثنا، وندعم تبادل معارفنا العلمية و الإنسانية بلمسة حميمية من الصداقة و التآخي بين أعضاء فريقينا، أكانوا مغاربة أم إسبانيين. و بالطبع، و على غرار ابن بطوطة، فإن حرصنا أكيد على الاهتداء بمعالم واضحة في مسار أبحاثنا، و تحقيق كافة الأهداف التي قطعناها على أنفسنا في المشروع الذي نتقدم به اليوم تحت عنوان "**ابن بطوطة**".

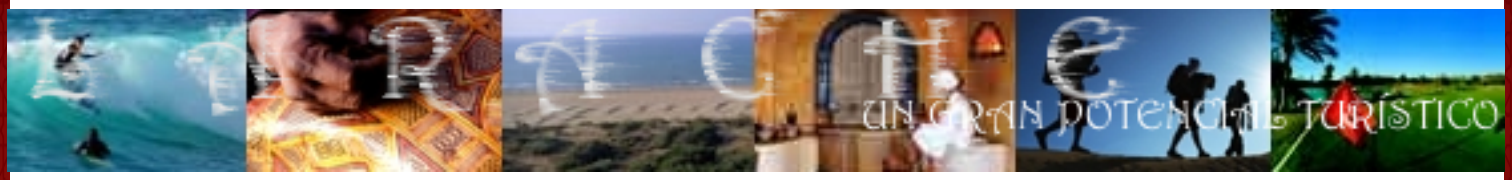

الأهداف العامة للمشروع

يتكون هذا المشروع من سلسلة من التدابير التي تهدف على وجه التحديد إلى تعزيز الاستدامة في السياحة بجهة طنجة- تطوان. و تستند هذه الإجراءات على وضع اقتراح تكوين شامل يخص أحد نماذج التنمية السياحية المستدامة. والأهداف العامة المقترحة لهذا الغرض هي على التوالي:

- تطوير الأنشطة التي تساعد على توطيد وتعزيز العلاقات بين مجموعات البحث في كل من جامعة قادس ، وجامعة عبد المالك السعدي، و التي تربط بينها مجالات العمل المتعلق بالسياحة المستدامة على جانبي المضيق.
- وضع برنامج للتكوين والتدريب الذي له علاقة بالسياحة المستدامة، وذلك من خلال إنشاء مرصد للسياحة المستدامة الذي تحتضن جامعة عبد المالك السعدي مقره.
- دعم المؤسسات العامة والخاصة من خلال برامج تكوينية و محترفات تدريبية حول السياحة المستدامة.

الجوانب الاستراتيجية لتنمية السياحة في جهة طنجة تطوان

تروم السياسة الجديدة للمغرب المعنونة ب " رؤية 2010 " تحسين الصناعة السياحة المغربية و ذلك بالتزام الدولة و القطاع الخاص تفعيل الخيارات التالية :

* تعزيز السياحة الساحلية التي تقوم على تنظيم و تطوير المنتجعات الساحلية. و يجري العمل بهذه الخطة في إطار " المخطط الأزرق"، حيث تم إطلاق 6 منتجعات بمجموع 120.000 سرير، بما فيها 85.000 سرير فندقي. هذه السياسة الإرادية من قبل القطاع العام شجعت عدة مجموعات دولية مشهورة على الوفود إلى المغرب و الاستثمار به في قطاع السياحة، و من أهم هذه المجموعات نذكر على سبيل المثال : فاديسا، آكور، نادي البحر الأبيض المتوسط، ....
* تطوير وتنمية السياحة القروية، وذلك بوضع مفهوم " بلدان الاستقبال السياحي" و تثمين مواطن متميزة تولي العناية اللازمة للبيئة، و ذلك من أجل تحسين إنتاج سياحي جهوي ذي جودة و تنافسية عالميتين. فالغنى الطبيعي للمغرب هو مصدر قوة لنجا ح سياسة التنمية السياحية القروية التي تقوم على الاستغلال الرشيد للبيئة الجهوية
* تطوير و تحسين المنتجات السياحية حسب مقتضيات " السياحة الداخلية" ، وذلك من خلال وضع برنامج يسمى بـ " مخطط بلادي". ويعنى هذا المخطط بتشجيع السياحة الوطنية الداخلية، القائمة على تنمية الطبقة الوسطى.
* توسيع و إعادة تموضع الوجهات القائمة على عنصري سياحة الاستجمام و السياحة الثقافية، وذلك بتعزيز وتثمين منتوجات "السياحة الثقافية" اللصيقة بالسياحة الشاطئية.

و في الواقع فإن هذه المحاور الأربعة التي تمثل الإستراتيجية الجديدة للمغرب و المسماة بـ رؤية 2010 هي نفسها التي يتبناها مشروع "ابن بطوطة"، و التي يسعى إلى شرحها و تطبيقها في جهة طنجة – تطوان التي تشهد حاليا إقامة مجموعة من التجهيزات السياحية الشاطئية: كما هو الأمر في الشريط الساحلي التطواني، و التي تعرف أيضا انبعاث سياسة جديدة تقوم أساسا على تثمين السياحة القروية و الثقافية: نموذج لإقليم شفشاون.

الندوة الأولى حول السياحة المستدامة: تجربة مقاطعة كاديس و جهة طنجة - تطوان.

الأربعاء 28 والخميس 29 أكتوبر2009

مرتيل- تطوان

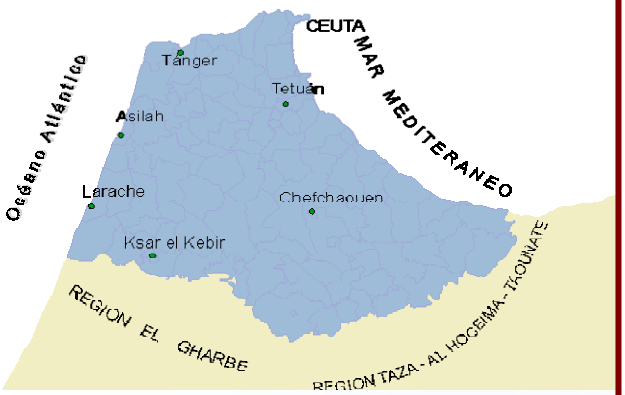

لمزيد من المعلومات يمكن زيارة الموقع :

www.gestioncostera.es

ibnbattouta@uca.es

ندوة السياحة المستدامة

تقييم و تشخيص السياحة في جهة طنجة - تطوان

استنادا إلى الأهداف المحددة بالنسبة للسنة الأولى من المشروع، انعقد بتاريخ 3 يوليوز 2009 برحاب كلية العلوم و التقنيات بطنجة ندوة لتقييم و تشخيص الأنشطة السياحية قصد فهم خصائص هذا القطاع بجهة طنجة- تطوان ؛ و هي الندوة التي تمخضت عنها سلسلة من الخلاصات و الاستنتاجات التي نروم من خلالها تحقيق هدفين أساسيين، هما :
أولا: تشخيص و توصيف الإمكانات السياحية الكامنة بالمنطقة (أساسا الإمكانيات الطبيعية والسوسيو-اقتصادية) ؛
ثانيا: تحليل و تقييم المنتوج السياحي المعروض حاليا بالجهة

و هكذا فقد تطرق الأساتذة الباحثون المشاركون في الندوة إلى تغطية مختلف الأوجه المرتبطة بالصناعة السياحية بالجهة. و جاءت عناوين و مضامين المداخلات على النحو التالي :
مداخلة أولى تحت عنوان: " السياحة الحضرية، مقاربة مقارنة بين جنوب أوربا و شمال إفريقيا" لصاحبها خوسي أنطونيو لوبيز (كلية العلوم الاجتماعية و التواصل ، قادس) . في معرض تشخيصه للوضعية الراهنة، خلص الكاتب إلى اعتبار أن السياحة الحضرية هي واحد من أقل روافد السياحة تطورا في جهة طنجة-تطوان. مداخلة ثانية تحت عنوان: " الموارد الطبيعية و الثقافية لجهة طنجة-تطوان" لصاحبها الأستاذ مصطفى معتوق (كلية العلوم و التقنيات، طنجة) ، الذي وضع الأصبع على أهم المؤهلات الجلية و الكامنة بالجهة.

مداخلة ثالثة تحت عنوان:" المدن المستعمرة بجهة طنجة-تطوان" للأستاذ محمد علي بلمين (كلية الآداب و العلوم الإنسانية، تطوان)، الذي رصد مظاهر التنوع المعماري و الثقافي المتأتية من الحقبة الاستعمارية بمختلف مدن الجهة. و توضح هاتين المداخلتين الأخيرتين الإمكانيات الهائلة في تطوير قطاع السياحة

اعضاء مشروع ابن بطوطة الذين شاركوا في الندوة

إذا اعتمدت سياسة تنويع المنتوج و العرض السياحيين بالجهة.
مداخلة رابعة تحت عنوان : " تثمين الإرث الثقافي كعامل سياحي" للأستاذ مانيل أرسيلا كاريدو (كلية الآداب و الفلسفة، قادس) ، الذي أوضح إمكانيات رصد توجهات إستراتيجية من خلال تثمين و ترصيد السياحة الثقافية. مداخلة خامسة تحت عنوان: " السياحة القروية بجهة طنجة-تطوان" لصاحبها علي بولرباح (كلية الآداب و العلوم الإنسانية، تطوان) الذي أكد على البعد الهام في تنشيط السياحة انطلاقا مما يوفره الظهير الخلفي للمدن بما تزخر به القرى و البوادي من فضاءات و أنماط العيش مختلفة.

مداخلة سادسة تحت عنوان :" سياحة الشمس و الشواطئ بجهة طنجة-تطوان: الاتجاهات و الآفاق" لصاحبه أحمد ألزريوحي (كلية العلوم الاجتماعية و التواصل ، قادس) الذي أبان عن مخاطر الاكتفاء باعتماد هذا المنتوج السياحي كرافد وحيد لتنشيط السياحة بجهة طنجة- تطوان.
مداخلة سابعة تحت عنوان:"سياحة الاستجمام بجهة طنجة- تطوان" للأستاذة مريم وهبي (كلية العلوم والتقنيات، طنجة) التي أبرزت مكامن القوة و الضعف بالنسبة لهذا العرض السياحي. مداخلة ثامنة تحت عنوان : " الأنشطة السياحية بالشريط الساحلي بين تطوان و المضيق - الفنيدق" للأستاذ محمد يـوبي إدريسي (كلية الآداب و العلوم الإنسانية، تطوان) الذي أبان عن بعض التحولات المجالية و السوسيو- اقتصادية لهذا الشريط الساحلي، وانعكاسات هذا التحول السريع على بعض الموارد الطبيعية و البيئية بالمنطقة. مداخلة تاسعة تحت عنوان: " التنشيط السياحي بجهة طنجة – تطوان: الرياضة و الطبيعة" للأستاذ عبد الكريم العريم (كلية العلوم و التقنيات، طنجة) الذي أبان عن أهمية العناية بهذه الصناعة التي تتطلب تكوينا و تمكنا ودراية لتحقيق النقلة النوعية في قطاع السياحة بالجهة.

و أخيرا مداخلة تحت عنوان: " الرؤية الإستراتيجية لتهيئة المجال و إعداد التراب بجهة طنجة – تطوان" للأستاذ عبد الغني أفيلال (كلية العلوم و التقنيات، طنجة) الذي أبرز التأثير الجلي لسياسات التهيئة وإعداد المجال على تطور القطاع السياحي بجهة طنجة – تطوان.
وقد اتسمت أعمال هذه الندوة في مجملها بالمحاولة الحثيثة لكافة المتدخلين في تجميع وتحليل مختلف الموارد السياحية التي تزخر بها جهة طنجة- تطوان. و يبقى العزم معقود خلال مختلف اللقاءات والندوات المبرمجة برسم سنة 2009 على تحقيق هدف أساسي يتمثل في التعريف و التشخيص الأليق لنموذج للسياحة المندمجة و المستدامة بالنسبة لهذه الجهة من المغرب.

الإمكانات السياحية لجهة طنجة – تطوان*

تحتوي جهة طنجة – تطوان على مجموعة من المؤهلات الهامة التي تجعل هذه الجهة تزخر بمجموعة من مناطق الجذب السياحي. و من بين أهم هذه المؤهلات نذكر:
تنوع الواجهات البحرية بين شواطئ منفتحة على المحيط الأطلسي و أخرى منفتحة على البحر الأبيض المتوسط، و مناخ معتدل، و تنوع في الموارد الطبيعية مع غنى في التراث الثقافي والاجتماعي. ويضاف إلى كل هذا موقع الجهة الاستراتيجي و المتمثل أساسا في قربها من أوربا (14 كلم). وهي بذلك تلعب بامتياز دور البوابة من أفريقيا نحو أوربا، و تضطلع بدور البوتقة الثقافية إقليميا و جهويا ؛
مساحة الجهة تقدر ب 11.570 كلم² (1.6 % من مساحة المغرب)، مع واجهة بحرية ذات طول يناهز 375 كلم (10.71% من الشريط الساحلي المغربي)؛
ساكنة تقدر ب 2.460.200 نسمة (بكثافة 213.51 نسمة / كلم²)، وبنسبة نمو طبيعي سنوي يقدر بين 1994 و 2004 بنسبة 2 %؛
شبكة من المدن و الحواضر الهامة : طنجة، تطوان، العرائش، شفشاون، أصيلة؛
توفرها على أقطاب سياحية هامة : خليج طنجة، تمودا باي (مضيق، فنيدق، تطوان)، شفشاون؛
و 292 فندق بما توفره هذه الشبكة من أسرة (18057 سرير)، و هي بذلك تمثل 14.6% على مستوى المغرب؛
و 514.706 سائح خلال 2005 ، وهو ما يمثل 1.288.618 ليلة مبيت، أي ما يشكل نسبة 7.8 % على المستوى الوطني.

* مصدر المعلومات : المندوبية الجهوية التابعة للمندوبية السامية للتخطيط؛ المندوبية الإقليمية للسياحة؛ النشرة السنوية لإحصاءات المغرب (سنة2007)

افكار واخبار حول السياحة

السياحة، والتدبير المندمج للمناطق الساحلية

في معظم المناطق الساحلية عبر العالم تجتمع أهم الموارد الأساسية الضرورية لتحقيق التنمية البشرية. و لا يشكل البحر الأبيض المتوسط استثناءا في هذا المضمار، بل على العكس من ذلك تماما. فمنذ العصور القديمة كانت الظروف مواتية لإغناء ثقافتنا بهذه المناطق الساحلية، وانتعاش أوجه الحياة سواء في البرية أو البحرية وشكلت أماكن بامتياز لتلاقح الحضارات وتسوية النزاعات ؛ والتربة بهذه المناطق خصبة صالحة للزراعة، والثروة السمكية مورد أساسي في الوجبات الغذائية، ولقد شجعت المأوى الطبيعي عبر العصور على إنشاء موانئ والمرافئ البحرية، و أتاحت المسالك و الطرق أدى حركية سلسة للناس، ومكنت من تنقل البضائع وغير ذلك، مما إلى ظهور حضارات ساهمت بشكل كبيرفي تطور البشرية. و اعتبارا لما يشكله الشريط الساحلي من أهمية كمصدر هام من المصادر التي يقوم عليها النشاط السياحي اليوم، فإنه أضحى يلعب دورا رئيسيا في تحديث و عصرنة اقتصادياتنا لكن للأسف الشديد، ساهمت كثير من البلدان المطلة على البحر الأبيض المتوسط في تدهور خصائصه الأصلية ، وتشويه معالمه الطبيعية وطمس نظمه الإيكولوجية النفيسة، التي ما فتأت تقدم خدمات مجانية و على مدى أزمنة طويلة. و بمرور الأيام وقفت هذه المجتمعات على الخطأ الجسيم الذي تأتى من الإساءة لاستخدام هذا الموارد و استنزافها : فبدون حسن المحافظة على الساحل من حيث احترام وظائفه وخدماته، فإنه لا يوجد نموذج للتنمية الذي يمكن أن يستمر في الزمن ، ويقدم خدمات للمجتمع ككل من أجل تحسين الظروف المعيشية للسكان. بالنسبة للبعض، هذا الوعي بخطورة الوضع لا يزال يراوح مكانه ويتأخر بشكل مثير لأن العلاج الكفيل بتغيير هذه الحالة الكارثية سوف يكون طويلا ومكلفا. ولكن بالنسبة للبلدان الأخرى المطلة على الشاطئ، و التي لا تزال شواطئها في حالة جيدة نسبيا، فإن الحفاظ على هذه الثروة تعتبر فرصة رائعة. و لضمان ديمومة هذه الثروة يجب أن يتم اعتماد نموذج للتنمية السياحية التي لا تهدر جماليات هذه الأماكن، ولا تزيل المزايا و الخدمات التي جعلت من هذه الشواطئ أماكن جذب و استقطاب بالنسبة لكل شخص هو على استعداد لدفع اليوم الثمن غاليا للاستمتاع بهذا التراث الطبيعي و الثقافي، و الذي يجب الحفاظ عليه من أجل أجيال الغد. و بهذه الروح حيث يجب تمثل التدبير المندمج للمناطق الساحلية.

خوان مانويل باراجان. أستاذ تعليم عالي بجامعة قادس

تلميح : سياحة الشاطئ -الشمس و البحر- تستحوذ على أكثر من 96 % من أماكن الإقامة و المبيت في الجهة. فمجمل البنى التحتية الفندقية بالجهة تتمركز في العشرين كيلومتر الأولى اللصيقة بالساحل.

تأملات حول مستقبل قطاع السياحة بالمغرب :

ستتأثر لا محالة كثير من القطاعات بالسياحة في جهة طنجة – تطوان، فخلال العشرين أو الثلاثين سنة المقبلة ستتحول الأنشطة التي تمارسها شريحة هامة من ساكنة الجهة من اقتصاد قائم على الفلاحة التقليدية في الأساس إلى أنشطة في القطاع الثالث أو الخدمات، و هذا التحول سيؤدي في محصلة الأمر إلى تغير في نمط العيش من نمط تقليدي ذي طابع تقليدي إلى نمط عيش عصري، بما يستتبع ذلك من تنشيط للهجرة من البادية إلى المدينة من جهة أولى، و من ضرورة استيراد كل المنتوجات التي تم التخلي عن إنتاجها محليا من جهة أخرى. و هذا ما سيحتم صرف فائض الربح الناتج عن القطاع السياحي في اقتناء المواد الفلاحية التي تم التخلي عن إنتاجها محليا. و على العكس من ذلك، ستشهد قطاعات أخرى انتعاشة واضحة، ونخص بالذكر قطاع البناء، (وهذا ما يتم ملاحظته حاليا في عدة مناطق من جهة طنجة – تطوان، بما سيتبع ذلك من تكثيف البناء في المجالات الساحلية و ما يترتب عن هذا التحول السريع من نتائج سلبية). و لا يمكن تغيير مجرى هذه التحولات المتسارعة و المؤثرة إلا باعتماد تخطيط سياحي بمفهومه التنموي المندمج و المستدام، الكفيل لوحده بتغيير شاكلة هذا النمو الغير مضمون النتائج و الذي سيؤثر سلبا على الجهة بما يسببه من هدر في الموارد الطبيعية بالمغرب أوتلويثها خلال السنوات المقبلة.

السياحة المستدامة هي اعتماد استراتيجية تقوم أساسا على تحقيق حاليا احتياجات السياح و المناطق المضيفة لهم، و في الوقت نفسه تروم حماية و تعزيز الفرص و الإمكانات المتوفرة من أجل المستقبل. فهي طريقة لإدارة بشكل رشيد الاحتياجات الاقتصادية و الاجتماعية، و الجمالية، مع احترام، في الوقت نفسه، ديمومة وسلامة الإرث الثقافي، و احترام الصيرورات البيئية الأساسية، و التنوع البيولوجي، و كل الأنظمة التي تدعم الحياة".

المصدر: المنظمة العالمية للسياحة

أخبار قصيرة

حسب دراسة لمنظمة السياحة العالمية صدرت خلال شهر يونيو المنصرم، عرف قطاع السيـاحة، مقارنة مع نفس الفترة من السنة الماضية، انخفاضا بنسبة 8 % ما بين يناير و أبريل من سنة 2008. باستثناء أفريقيا التي سجلت زيادة قدرها 3 %، فكل الوجهات السياحية الدولية سجلت انخفاضا تراوح بين -10% في أوروبا، -5% في الأمريكيتين، -6 % في كل من آسيا و دول المحيط الهادئ ، وأكثر الوجهات التي سجلت انخفاضا في عدد السياح هو الشرق الأوسط بنسبة – 18%.

* الطريق نحو الانتعاش: السياحة المستدامة خلال أوقات صعبة : المنظمة العالمية للسياحة و السوق الدولي للسفر التي ستعقد القمة الوزارية الثالثة بتاريخ 10 نونبر المقبل بلندن، و هي القمة التي ستمكن كل فرقاء قطاعات السفر والسياحة من تقويم آثار الأزمة العالمية الاقتصادية على صناعة السياحة و اقتراح الحلول للتغلب على التحديات الراهنة.

من نحن، و لماذا نقدم النشرة الحالية؟

لقد تم التفكير في وضع "نشرة ابن بطوطة" لجهة طنجة – تطوان منذ نجحت جامعتي قادس و عبد المالك السعدي في الحصول على البرنامج المندمج* من الوكالة الأسبانية للتعاون الدولي و التنمية - AECID- التابعة لوزارة الخارجية خلال شهر يناير 2009. ولنا الطموح في أن نطور هذه النشرة حتى تصبح مرجعا في التحاليل و الإخبار حول السياحة المستدامة في جهة طنجة – تطوان.

تم وضع هذه النشرة من طرف مجموعة البحث ابن بطوطة. لكل من يرغب في الحصول على هذه النشرة، عليه فقط أن يتقدم بطلب بواسطة البريد الإلكتروني على العنوان المبين أسفله، موضحا إسمه الكامل و المنظمة التي ينتسب إليها، وكذلك بريده الإلكتروني.

قم بزيارة http://www.gestioncostera.es/
اتصل على ibnbattouta@uca.es

إعداد : أحمد ألزربوحي
سبتمبر 2009